مجلة العلوم الإسلامية والحضارة رقم ISSN 2477 – 9903
المجلد 07 العدد 03 عدد خاص ـ السنة 2022 ص 751 - 782

الملتقى الدولي: الإساءة إلى المقدسات الإسلامية بين سياقات حرية التعبير وخطاب الكراهية 29/28 ديسمبر 2021

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر

الإساءة إلى المقدسات الإسلامية في الغرب - أسباب وحلول -

The Insulting of Islamic sanctities in the West
-Causes and solutions -

بشار محمد رضا القهوجي [1] *، أنس محمد رضا القهوجي [2]

[1] جامعة سليمان ديميريل إسبارطة، تركيا d.e.brqi@gmail.com

[2] جامعة باموق قلعة دينزلي، تركيا anask69@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/04/20 تاريخ القبول: 2022/09/06 تاريخ: النشر: 2022/10/01

الملخص:

الإساءة الغربية إلى المقدسات الإسلامية لم تتوقف يوماً من الأيام، ولم تقتصر على أمر واحد بل زادت وتيرتها في الآونة الأخيرة وتعددت أوجهها شكلاً ومضموناً؛ فبعضها تعرض للإسلام ذاته انتقاصاً واستهزاءً، وانتهاكات أخرى وُجهت لكتاب الله سبحانه وتعالى حرقاً وتمزيقاً، وثالثة تعرضت للنبي مُحَمَّد ﷺ بنشر الرسوم المسيئة والمقالات الساخرة، ورابعة وجهت إلى بعض شعائر الدين في قرارات عنصرية بغيضة كما في الحجاب والصيام، ثم أعمال العنف والكراهية التي طالت المسلمين الأبرياء في مساجدهم ومنازلهم وممتلكاتهم، بل وطالت المحجبات العفيفات والعائلات المسالمة في الشوارع والمرافق العامة وغيرها. ولاشك بأنّ تلك الإساءات المتعمدة ليست وليدة اليوم أو البارحة، بل هي نتيجة لسنوات سابقة من الضخّ الإعلامي القائم على الكراهية والشيطنة؛ حتى أضحى خطاب الحض على البغض والكراهية الأداة والوسيلة الأكثر شيوعاً على المستوى المحلي والإقليمي والدولي والعالمي لمعاداة الإسلام وتغذية الشعبوية والعنصرية ومعاداة المهاجرين

* المؤلف المرسل

والأجانب. وتبرز أهمية البحث في كونه: أولاً يتناول جانباً مهماً من القضايا الراهنة وهي محاولة البحث عن تفسير منطقي للدوافع والأسباب المحتملة للزيادة المطردة لتعرض المقدسات الإسلامية في الغرب للإساءات والاعتداءات والهجمات، والتي تقود بمجملها إلى إشعال فتيل الأزمات وتأجيج الصراعات ونقض عرى النسيج الوطني والدولي والأممي؛ وثانياً لأنه يستدعي تكاتف كل عقلاء العالم المخلصين وكل القوى الفاعلة من كافة القطاعات والمؤسسات من أجل البحث عن أنسب الحلول والطرق لإيقاف تلك الإساءات والممارسات الخاطئة ودراسة أفضل السبل والوسائل لمعالجتها، بالإضافة إلى العمل على استصدار القوانين والتشريعات التي تحول دون تحولها من كونها ظاهرة غريبة شاذة في المجتمع الغربي إلى نمط اجتماعي مقبول أو مرضي عنه أو مطلوب في الأوساط الشعبية والرسمية الغربية. الكلمات مفتاحية: فكر إسلامي؛ مقدسات إسلامية؛ الغرب؛ إساءة؛ أسباب؛ حلول.

الكلمات المفتاحية: فكر إسلامي؛ مقدسات إسلامية؛ الغرب؛ إساءة؛ أسباب؛ حلول.

Abstract:

The Western abuse of Islamic sanctities did not stop since ever, nor was it confined to one thing, but its intensity has highly increased recently, as well as its various aspects in form and content. Some of this abuse was directed to the defamation and mockery of Islam s religion, and other violations were directed at the Book of God Almighty (Quran) by burning and tearing. Other kinds of abuse were directed towards the Prophet Muhammad Peace be upon him, by publishing insulting cartoons and satirical articles. A fourth type of abuse aimed at some rituals of religion in hateful racist decisions such as wearing the veil (hijab) and fasting. There were then acts of violence and hatred that affected innocent Muslims in their mosques, homes, and property; and even the innocent veiled women and the peaceful families in the streets, public facilities, etc. There is no doubt that this intentional abuse did not come up today or yesterday.

It is the result of previous years of media campaigns based on hatred and demonization so that the rhetoric speech of incitement of hatred, used by media, became the most common means at local, regional, and the international levels to create anti-Islamic mentalities, nurturing populism, racism, and to picture immigrants and foreigners as enemies. The importance of the research arises from the following facts. Firstly, it deals with an important aspect of the current issues, which is the attempt to search for a logical explanation for the motives and possible causes of the steady increase of Western abuse and attacks against the Islamic sanctities, which entirety leads to igniting crises, fueling conflicts and breaking the bonds of the national, and international fabric. Secondly, it calls for the solidarity of all the loyal and the rational people of the world and all the active forces from all sectors and institutions in order to search for the most appropriate solutions and ways to stop this abuse and the wrong practices and means to deal with them. In addition to working on issuing laws and legislations that prevent it from being a strange and anomalous phenomenon in Western society and change it to an acceptable, satisfactory, or desired social pattern in Western public and official communities. Key words: Islamic thought, Islamic sanctities, the West, abuse causes, solutions.

Keywords: Islamic thought, Islamic sanctities, the West, abuse causes, solutions.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد ﷺ سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأمّا بعد؛ فإنّ الإساءات الغربية إلى المقدسات الإسلامية لم تتوقف يوماً من الأيام، ولم تقتصر على أمر واحد بل تعددت أوجهها؛ فبعضها تعرض للإسلام ذاته انتقاصاً واستهزاءً، وانتهاكات أخرى وجهت لكتاب الله عز وجل حرقاً وتمزيقاً، وثالثة تعرضت للنبي مُحَمَّد ﷺ بنشر الرسوم المسيئة والمقالات المستهزئة، ورابعة وجهت إلى بعض شعائر الدين في قرارات مجحفة وعنصرية بغيضة كما في الحجاب والصيام، ثم

أعمال العنف والكراهية التي طالت المسلمين الأبرياء في مساجدهم ومنازلهم وممتلكاتهم بل وطالت المحجبات العفيفات في الشوارع والمرافق العامة وغيرها.

ولكن الأمر الغريب هو تصاعد وتيرة تلك الإساءات بالفترة الأخيرة في الغرب وتزايد الهجمات المسيئة للمسلمين ولمقدساتهم على حد سواء تزايداً ملحوظاً منذ نهاية القرن الماضي، وبالتزامن مع زوال الخطر الشيوعي وتوجه الأنظار إلى الإسلام كعدو محتمل بديل، وكان للإعلام العالمي المناهض للإسلام الدور البارز في تجييش كل الأحداث واستثمار كل الفرص التي تصب في هذا المسعى الخبيث، من أجل بث روح البغض والكراهية في الأوساط الشعبية الغربية فضلاً عن الرسمية لتنتج عنه مثل تلك الإساءات والهجمات.

وهذا البحث يسلط الضوء على أهم الدوافع والأسباب المؤدية لحدوث تلك الإساءات بحق المقدسات والشعائر الإسلامية في الغرب، ومن ثم عرض أنسب وأفضل الحلول المحتملة لمعالجة تلك الأسباب التي دعت لتلك الممارسات الخاطئة من أجل تعزيز التعايش السلمي المشترك بين المسلمين وغيرهم من باقي الشعوب والطوائف والأديان.

وتتمثل أسئلة البحث فيما يأتي: ما هي أهم أسباب الإساءة للمقدسات الإسلامية في الغرب؟ وما هي الحلول الناجعة التي يمكن أن تستخلص والتي قد يكون لها الأثر الفعال في منع وقوع مثل تلك الإساءات والهجمات لعموم مقدسات المسلمين؟ وما الحكم والإشارات والإرشادات التي يدعو إليها هذا البحث؟

وقد اعتمد البحث على المنهج السردي الاستقرائي في الدرجة الأولى، وذلك بالرجوع إلى المقالات والأبحاث الصادرة عن الندوات والمؤتمرات والمجلات للمادة العلمية للبحث، كما اعتمد على المنهج الاستنباطي في تلمس بعض الأسباب التي قد تقود المواطن الغربي إلى التفكير بالإساءة للمقدسات الإسلامية، وكذلك عرض بعض الحلول التي من المحتمل أن تكون ناجعة لمثل تلك الظروف والملابسات.

وتمّ جمع ما يلزم من مادة البحث العلمي من صفحات وتقارير الأخبار والندوات والمؤتمرات التي عقدت في الآونة الأخيرة والتي تحمل عناوين مشابهة لمادة البحث العلمية في الشبكات العنكبوتية وبعض المجلات والمصادر الأخرى، وتم توثيق الاقتباسات والروابط في هوامش صفحات البحث وفي المصادر والمراجع المذكورة في نهاية البحث.

وبالنسبة لحدود البحث، فإن ازدراء الرموز الدينية والإساءة إلى المقدسات الإسلامية لا يحدث فقط في الغرب وإنما في الشرق أيضاً وفي العديد من بقاع العالم، بل ومن بعض الفرق المحسوبة على الإسلام والتي تقوم بلعن الصحابة وشتم أمهات المؤمنين وادعاء تحريف القرآن وغير ذلك؛ وقد اقتصر البحث على التعريف بالأسباب المحتملة والحلول الممكنة لظاهرة الإساءة إلى المقدسات الإسلامية في الغرب (تحديداً)، دون التطرق إلى محاور أو بنود أخرى مهمة أيضاً في ذات السياق بغية الالتزام بحدود البحث وإتماماً للفائدة المرجوة.

1. أهم الدوافع والأسباب المحتملة للإساءة إلى المقدسات الإسلامية في الغرب.

1.1 تمهيد:

لايخفى على المتابع للشؤون الإسلامية العالمية تنامي خطاب البغض والكراهية للعرب والمسلمين في الغرب خاصة مع تزايد أعداد المهاجرين المسلمين إلى أوربا؛ وبالتالي زيادة مطردة لوتيرة ما يسمى بالإسلاموفوبيا أو "رهاب الإسلام" عند الكثيرين من أبناء الغرب، وهو الخوف أو الكراهية أو التحامل ضد الدين الإسلامي أو المسلمين بشكل عام، لا سيما عندما ينظر إليه باعتباره قوة جيوسياسية يغلب على الظن أنها قد تشكل خطراً على الهوية أو أنها بالفعل قوة متطرفة مصدّرة للإرهاب.

ولقد ازدادت الإساءات وجرائم الكراهية في الغرب بحق المسلمين في مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وتم رسم قوالب نمطية ضارة بصورة المسلمين على نطاق واسع وبشكل سلبي منتشر جداً حول العالم. حيث "تشير الإحصائيات العالمية أن جرائم الكراهية المعادية للمسلمين

بعد الأحداث المذكورة أصبحت ثاني أعلى الجرائم التي تم الإبلاغ عنها في حوادث التحيز الديني، بعد جرائم الكراهية المعادية لليهود في أوربا والولايات المتحدة".[1]

وبحسب مجموعة من الدراسات، فإن كثيراً من وسائل الإعلام الغربية، ومنذ أحداث 11 سبتمبر، عملت على تأطير المسلمين كافة في صورة محددة مخالفة للواقع مرتبطة بالإرهاب، انتهت إلى صناعة عدو متخيل، "على نحو صار معه اليوم المسلمون المهاجرون بالدول الغربية داخل قفص الاتهام وعرضة لهجمات المتطرفين الغربيين"[2]، وقد أعلن رئيس المرصد الوطني ضد معاداة الإسلام بفرنسا عبد الله زكري في بيان أصدره: أن البلاد شهدت 235 اعتداء على المسلمين في عام 2020، مقابل 154 عام 2019، أي بزيادة قدرها 53% خلال 2020م[3].

وبالجملة فقد تجاوزت اتجاهات العداء للمسلمين في الدول الأوروبية مجرد الخطابات الشعبوية التي تتبناها التيارات اليمينية المتطرفة؛ حيث انتشرت في الآونة الأخيرة حملات تهديد للمسلمين واعتداءات جسدية ولفظية على المحجبات والملتحين، بالإضافة إلى كتابة شعارات نازية على منازل المسلمين أو الاعتداء عليها، وصولًا لإتلاف السيارات، وتنظيم الاعتصامات، واستخدام موادٍ حارقة وغير ذلك. "وتأتي هذه الموجة الجديدة من جرائم الكراهية ضد المسلمين عقب الإعلان عما يُسمى (يوم عقاب المسلمين) في الدول الأوروبية في 3 أبريل 2018 والذي يتضمن نظامًا وضعه بعض المتطرفين للمكافأة بالنقاط لمن يقوم بممارسات عدوانية ضد المسلمين، وهو ما يُعد تطورًا خطيرًا في طبيعة جرائم وممارسات الكراهية والتمييز الديني في الدول الغربية" [4].

وتقوم تلك الوسائل بالتأكيد وترسيخ الانطباع أن الإرهابي "غير الغربي" منكر لجميل الدولة التي يعيش فيها، "بينما يقدم الإرهابي الغربي عادة باعتباره ضحية لأنه "مختل عقلياً"، مضطرب نفسياً، أو كاره للأجانب، حسب وسائل الإعلام"[5].

ويؤكّد الكاتب حسين مجدوبي، أن خطاب الكراهية الحالي في الدول الغربية، قد انتقل إلى عمليات إرهابية ضد المسلمين، قائم على نظرية التفوق على الآخر، وعلى القومية الشوفينية الضيقة، وشدّد على أنه في الوقت الذي أيقظت فيه الهجرة القادمة من الدول العربية والإسلامية وسط المجتمعات الغربية ذلك الشعور القومي المتطرف، فإن التحول اليوم حصل أيضاً على مستوى

خطابات الحركة القومية المتطرفة التي أضحت تتحدث من منطلق الدفاع عن الغرب ككتلة، مورداً أنه يكفي الاطلاع على برنامج الجبهة الوطنية بفرنسا، أو حزب "فوكس" الإسباني الذي يعتبر نفسه استمراراً لإيزابيلا الكاثوليكية، على حد تعبيره[6].

وفي الحادث الشهير الذي وقع في 15 آذار/مارس 2019م قام الإرهابي "برنتون تارانت" بقتل 51 مصلياً مسلماً والشروع في قتل وجرح 49 آخرين العام الماضي، في هجوم مسلح على مسجدين في مدينة كرايستشيرش. وقال القاضي كاميرون ماندر إن "تارانت" يخفي وراء أيديولوجيته "المعوجّة" كراهية عميقة دفعته إلى مهاجمة الرجال والنساء والأطفال العزّل. ومن جهته قال المدعي العام مارك ظريفة "إن الدافع وراء الجريمة هو أيديولوجية عنصرية معادية للأجانب"[7].

ولاشك بأن تلك الهجمات والإساءات المتعمدة على المقدسات الإسلامية هي في الواقع ليست وليدة اليوم أو البارحة، بل هي نتيجة لسنوات سابقة من الضخّ الإعلامي القائم على الكراهية والشيطنة. فأصبح خطاب الحض على البغض والكراهية يعد الأداة الأكثر شيوعاً على المستوى المحلي والإقليمي والدولي والعالمي لمعاداة الإسلام وتغذية الشعبوية والعنصرية ومعاداة المهاجرين والأجانب.

كلّ ما سبق وغيره، يستدعي تكاتف كل عقلاء العالم المخلصين وكل القوى الفاعلة من كافة القطاعات والمؤسسات للبحث عن الأسباب الجوهرية وسبر أغوارها، والتي تدعو لمثل تلك الإساءات والهجمات التي تنقض عرى النسيج الوطني والدولي والأممي، والعمل بشكل جدّي في البحث عن أنسب الحلول والطرق لإيقافها ودراسة أفضل السبل والوسائل لمعالجتها، بالإضافة إلى العمل على استصدار القوانين والتشريعات التي تحول دون استفحالها كظاهرة وتحولها إلى نمط اجتماعي مقبول أو مطلوب أو مرضي عنه في الأوساط الشعبية والرسمية الغربية.

2.1 دوافع وأسباب الإساءة للمقدسات في الغرب

سنعرض فيما يلي للدوافع والأسباب المحتملة لقيام أفراد أو جهات في الغرب بالإساءة للمقدسات الإسلامية، ومن أهمها:

أولاً؛ جهل نسبة كبيرة من الشعوب الغربية أفراداً وجماعات بتعاليم وشرائع وسماحة الإسلام، بالتوافق مع الهجمة الشرسة التي يقوم بها الأعداء لتشويه سمعة وأخلاق ومبادئ وشعائر الإسلام والمسلمين ما يجعلها كدافع مهم وسبب رئيس من أسباب الإساءة للمقدسات والشعائر الإسلامية في الغرب والتي تأتي كردة فعل عنيفة أو انتقامية لتلك الحملات العنصرية البغيضة. فلو أنهم عرفوا مكانة الإسلام حق المعرفة واطلعوا على أحكامه وشرائعه ومقاصده وسماحته لغدو من أوائل المسلمين، وهذه مسؤولية كبيرة أمام الدعاة؛ فقبل إلقاء اللوم على الشعوب الغربية لجهلها عن الإسلام لابد أن نذكّر بتقصيرنا (جميعاً) عن نشر دعوة الله في أصقاع الأرض، ولو أن الرعيل الأول من الصحابة والتابعين كانوا في تقصيرنا لما خرج الإسلام من المدينة المنورة!!

وعدم معرفة شرائح اجتماعية وشعبية واسعة من الغرب بسماحة وعدل وإنصاف وأخلاق المسلمين عندما سادوا العالم له دور مؤثر في هذا السياق، وخصوصاً عند الحديث عن مدى تسامحهم مع أهل الذمة وطيب المعاملة وحسن الأخلاق التي رأوها من المسلمين الذين ملكوا الأرض قرابة سبعة قرون ونيّف، خلافاً لما قام به الصليبيون الفرنجة يوم أن انتصروا في الأندلس أو في القدس، وكيف قاموا بقتل الأبرياء والعزل، وأجبروا من بقي من المسلمين على تغيير دينهم وهويتهم، وقاموا بنسف معتقداتهم وتراثهم وحضارتهم!

فدين الإسلام الحنيف شدّد على ضمان حرية أهل الذمة في دينهم وشعائرهم وممتلكاتهم، وقد عاشوا أحراراً في بلاد المسلمين بل شاركوا في صناعة الحضارة العربية الإسلامية، فكان منهم العلماء والأدباء والمفكرون والمخترعون. قال عليه الصلاة والسلام:"مَنْ آذى ذِمِّيًا فأنا خَصمُهُ"[8]. وأهل الذمة عاشوا في أكناف المسلمين طيلة أربعة عشر قرناً لم يُسمع عن حادثة واحدة جرى فيها إجبار أحدهم على ترك دينه واعتناق دين الإسلام، كيف وقد قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة-٢/ ٢٥٦]، كما لم تثبت حادثة واحدة عن تنكيل المسلمين بشعائرهم وطقوسهم

ومعتقداتهم، بل على العكس من ذلك كانوا يؤدون طقوسهم وشعائرهم بحرية تامة لا ينكرها إلا كل جاهل وجاحد.

ثانياً؛ ازدياد نسبة عدد المسلمين في الغرب، نتيجة لدخول أعداد متزايدة من الغربيين في دين الله الحنيف؛ ولهجرة ولجوء وقدوم آلاف العائلات المسلمة واستقرارها في البلاد الأوربية وبالتالي ازدياد عدد المساجد والمآذن والشعائر الإسلامية؛ وقد تزامن ذلك مع انحسار المسيحية في العالم وانتشار الإلحاد ونبذ التدين وإغلاق المئات من الكنائس في الغرب[9] نتيجة لخوائها من المصلين إلا ما بقي من بعض طقوس الوفاة والولادة.

وأدى ذلك في مجمله إلى قيام كبرى المنظمات الماسونية واليهودية في العالم بإرسال إشارات تحذيرية لقادة العالم الغربي بالتنبه لخطر الإسلام القادم وإمكان انتشاره الساحق في الغرب على كافة الأصعدة والمستويات؛ فأعلن الغرب الانتهاء من الخطر الأحمر وهو الشيوعية، والتجهيز للخطر القادم الأعظم وهو الإسلام. كما ولّد قلقاً وذعراً لدى فئات يمينية متعصبة أو متطرفة من الشعوب الغربية خوفاً على انطماس هويتها الدينية وضياع انتمائها.

وقد أشار الصحفي المغربي المقيم بألمانيا إسماعيل عزام، إلى أن حزب البديل من أجل ألمانيا، على سبيل المثال، لم يتمكن من تحقيق نجاحاته الكبيرة في السنوات الماضية إلا بعد قدوم مئات آلاف المهاجرين العرب منذ سنة 2015، واعتماده على خوف فئات كبيرة من الألمان من ضياع الهوية الألمانية. وأكّد أن تفشي خطاب الكراهية في الغرب ضد المهاجرين، بخاصة المسلمين منهم، يعود إلى أسباب متعددة، معتبراً أن أهمها يكمن في التجييش الذي يفعله اليمين الشعبوي (المرخص له قانوناً)، أو اليمين المتطرف (الممنوع من العمل السياسي)، على حد تعبيره[10].

ثالثاً؛ إطلاق مصطلحات بغيضة مضللة وإلصاقها بالمسلمين لبث روح البغض ومنطق الكراهية بحق أصحابها مثل: الإرهاب الإسلامي والإسلام السياسي والإسلام الجهادي والإسلاموية[11] والإسلام الراديكالي والإسلام الانفصالي وغيرها من المسميات التي تستحدث كل حين! وكلّ تلك المصطلحات عبارة عن محاولات فاجرة يطلقها البعض بسياسات متحيزة ودوافع

عنصرية للربط أساساً بين الإسلام والإرهاب، مما يؤثر على الأمن والسلامة العامة للمجتمعات، ويعرضها لسلسلة متلاحقة من الأحداث الإرهابية في مسعى خبيث لخلق صراع بين أتباع الأديان وتبني أيديولوجيات إرهابية دفاعية كالمظلومية في الدفاع عن المستضعفين أو لصد المعتدين المهاجرين[12].

وبات الحديث عن الإرهاب الإسلامي لازمة خطابية متداولة من قبل معظم الزعماء السياسيين الغربيين، وقد أصبحت مادة إعلامية رئيسية في تناول قضايا العالم الإسلامي، الأمر الذي جعل من الربط بين الإسلام والعنف والإرهاب مسألة أقرب إلى البداهة في مسلمات الكثير من الأفراد في الغرب[13]. والإصرار على استخدام مصطلح "الإرهاب الإسلامي" في الغرب بالخطابات الرسمية والمناقشات العامة وعقب أي حادث، يؤدي إلى تجدد النقاشات والآراء عن الحضور الإسلامي في الغرب ووضع المسلمين في خانة الاتهام لمجرد كونهم مسلمين؛ ما أدى إلى أن "السياسات المطبقة بحقهم تصبح أكثر صرامة وشدة خاصة مع المهاجرين من الدول الإسلامية، إذ يتم التعامل معهم في الغالب في إطار سياسات مكافحة الإرهاب كإرهابيين محتملين"[14].

ونشرت وسائل الإعلام الألمانية بتاريخ 14-11-2020: "إن الإرهاب باسم الإسلام في أوروبا لا يزال بعيداً عن الهزيمة، ما يحتم على السياسيين التفكير في فرض ضوابط أقوى على الحدود، والتطلع إلى تعاون أوثق بين الأجهزة الأمنية، واتخاذ إجراءات أقوى ضد التهديدات الإسلاموية"[15]. وقد طالبت الجمعية الوطنية لرجال الشرطة المسلمين في بريطانيا، طالبت الشرطة البريطانية منع استخدام مصطلحات "الإرهاب الإسلامي" و "الجهاد" عند توصيف الهجمات الإرهابية التي ترتكب من قبل أشخاص إسلاميين على خلفية الدلالات السلبية التي تعكسها على المسلمين ككل، والتي تساهم في خلق مفاهيم وصور سلبية نمطية تدعو إلى التمييز ضد المسلمين وكره الإسلام؛ لكن هذه المحاولات فشلت ولم يكتب لها النجاح، فقد قال كبير مفتشي الشرطة البريطانية، نيك آدمز للتايمز، "إنه ليس لدينا خطط لتغيير المصطلحات التي نستخدمها في الوقت الحاضر، لكننا نرحب بالنقاشات والمساهمات في هذا الشأن"[16].

رابعاً؛ دور لإعلام العالمي المتحيز البارز في الإساءة للمقدسات والشعائر الإسلامية في الغرب، فهو يخضع لوصاية المنظمات اليهودية وتسلط التيارات المعادية للدين والمناهضة للإسلام، والتي لا تألل جهداً في نشر وتصدير كل ما من شأنه الإساءة لدين الله الحنيف وتسديد السهام المسمومة لمنتسبيه من المسلمين بغية تجييش مشاعر البغض وتشجيع خطابات الكراهية ضدهم، فيتم تسليط الضوء والتركيز إعلامياً على أدنى سلبية قد تصدر عن أي مسلم باعتبارها جريمة إرهابية تقض مضاجع المجتمع الغربي وتؤرقه وليست أخطاء شخصية تعاقب عليها القوانين العادية، وهكذا في باقي الشؤون، ويقابله – مع الأسف – إعلام إسلامي وعربي هزيل وغير مستقل، يعتمد كلياً على ما يبثه الغرب وما يفرضه ويوجهه ويريده، لذلك فإن تقصيره في الدفاع عن المقدسات والشعائر الإسلامية أمام هجمات التيارات العنصرية المتعصبة والمتطرفة، وتبعيته في الغالب لإملاءات الإعلام الغربي يضعه في قفص المساءلة والاتهام!

وكثيراً ما تعزى بعض الارتفاعات الحادة في مشاعر العداء تجاه المسلمين وجرائم الكراهية إلى ارتباطها بالتوجيه السياسي أثناء الدورات الانتخابية في الدول الغربية. "حيث يعتمد بعض الساسة الأوربيين على الخطابات المعادية للمسلمين لتعبئة الرأي العام وكسب الناخبين"[17].

خامساً؛ ازدواجية المعايير عند الغرب بالنسبة لمفهوم حرية الرأي وحرية التعبير والحرية الشخصية عندما يتعلق الأمر بالإسلام أو بأحد شعائره وتحديداً الإسلام السني!

فحرية الرأي وحرية التعبير بالأساس يجب أن تكون مضمونة ومصانة من قبل الدولة، وتدخل ضمن الحرية الشخصية، ولكن بشرط ألا تتعدى على حدود الآخرين ولا تنتقص من حرياتهم أو حقوقهم شيئاً؛ والتبجّح بدعوى ضمان الحريات وتعدد الثقافات في الغرب ليس صحيحاً، وهذا الأمر لا يحتاج إلى إثبات، فمعركة حجاب ونقاب المرأة المسلمة قائمة في أوربا منذ زمن مع ضمان الحرية الشخصية للمرأة بأن تفعل ما تشاء!

والعجب كل العجب أن تعتبر فرنسا نشر الرسوم المسيئة بحق الرسول مُحَمَّد ﷺ والتعدّي على حقوق أكثر من ملياري مسلم يندرج ضمن حرية الرأي والتعبير الذي تضمنه الحكومة الفرنسية

بشدة! بينما تعتبر حملات المقاطعة الشعبية للمنتجات الفرنسية رداً على الإساءة المدعومة رسمياً من الدولة الفرنسية أنّها اعمال تندرج تحت خطاب الكراهية والأعمال الإرهابية[18].

سادساً؛ ضعف المسلمين واختلافهم وتفرقهم وتشرذمهم وذهاب ريحهم وقوتهم، وهذا ما جرّأ شذاذ الآفاق على الإساءة والاعتداء على حرماتهم ومقدساتهم، وجعلهم عرضة لكل عدو أو طامع أو مريض أو حاقد لا يخاف من عواقب إساءته ولا يحذر من خاتمة بغيه وظلمه، من باب أن الفاسق: إذا أمن العقاب أساء الأدب. فالحقيقة المؤلمة أن المسلم حالياً هو الحلقة الأضعف في العالم، ودمه أرخص الدماء، وعرضه مستباح من أبناء جلدته ومن القريب ومن الغريب والبعيد، فليس للمسلمين دولةٌ قوية تدافع عنهم وتقتص ممن يسيء إليهم، ولا كيان موحد محترم يحمل همهم ويجمع شملهم.

سابعاً؛ ظهور أفكار متطرفة لبعض المتشددين الذين يزعمون انتماءهم للإسلام، وهؤلاء بالطبع لا يمثلون إلا أنفسهم، بغض النظر عن الجهات التي صنعتهم وموّلتهم ورسمت لهم المنهج التخريبي للإضرار بسمعة المسلمين وتشويه مكانة وسماحة دين الإسلام الحنيف، فقدموا صوراً مشوّهة عن الجهاد وأفهاماً مغلوطة ومنفرة عن الإسلام بشكل عام، قدموها على أنها نماذج واقعية تعكس صورة الإسلام الحقيقي، بطريقة مبتذلة ومضحكة لا يؤمن بها إلا الأغبياء والسذج.

وإنّ قيام تلك الفئات المتطرفة بأعمال لا يوافقهم عليها عقل ولا دين ولا شرع، لا يعطي الحق لأي جهة بوصم المسلمين بصفة الإرهاب والعنف والتطرف؛ فاستثمار الهجمات الإرهابية التي يقوم بها هؤلاء الغلاة المتطرفون وتركيز الأضواء عليها استجلاباً لمنطق البغض والكراهية لعموم المسلمين ظلماً وتجنياً وعدواناً هو من الأفعال العنصرية الشائنة البعيدة عن المبادئ والأخلاق، ويجب في الأساس أن تندرج تحت بند الإرهاب العالمي وليس الإرهاب الإسلامي.

ثامناً؛ قيام بعض الجهات الحاقدة بتدبير وافتعال أعمال إرهابية ضد أبرياء ومدنيين في الغرب بتنسيق مدبّر ومكر محكم، بالتواطؤ مع بعض وسائل الإعلام الحاقدة التي تقوم بدورها بتسليط الضوء عليها ونشرها في الأوساط الإعلامية المحلية والإقليمية على أنها من أفعال المسلمين وممارساتهم البغيضة، استثارة للرأي العام ضدهم واستهجاناً لوجود المسلمين على أرضهم.

ويشير الصحفي إسماعيل عزام إلى أن الأخبار الكاذبة والملفقة ساهمت في تأجيج خطاب الكراهية لنشرها معلومات مضللة تتهم المهاجرين بارتكاب جرائم تبين من خلال التثبت أنها خاطئة، مُورِداً أن بعض وسائل الإعلام الغربية من خلال تركيزها على جنسيات المهاجرين عندما يتعلق الأمر بجرائم الحقّ العامّ تتسبب بزيادة الكراهية في حقّ المسلمين والمهاجرين[19].

تاسعاً؛ استغلال الغرب لبعض الأقلام الانهزامية المغمورة اللاهثة وراء الثروة والشهرة، فتم إعطاؤها ما تريد من أموال ومزايا في سبيل أن تغمس أقلامها في تلك المؤامرة وتسلط سهام نقدها المسمومة على الإسلام والمسلمين، "ووجدت بالفعل بغيتها في فئة ضالة لم يكن أولها المفتون (سلمان رشدي) صاحب كتاب آيات شيطانية، ولن تكون الكاتبة البنجالية المولد المرتدة عن الإسلام (تسليمة نسرين) آخر هؤلاء الموتورين الباحثين عن السراب"[20].

عاشراً؛ عدم وجود قوانين رادعة وتشريعات نافذة في الغرب بحق كل من تسول له نفسه التعدي على حرمات الدين الإسلامي والإزراء بالمقدسات الإسلامية تحديداً؛ فالدول الغربية لديها بالطبع قوانين وتشريعات خاصة بتجريم الإساءة للأديان والإزراء بالقيم والمبادئ الدينية، ولكن يتم إغفالها وتجاوزها وتحويرها من مضمونها عندما يكون الإسلام أو المسلمون هم الضحية كما تم الإشارة إليه في بند ازدواجية المعايير، وهذا التعامل الفضفاض مع تلك القوانين يدع الباب مفتوحاً لكل من هب ودب بالتعدي السافر وتجاوز الحدود على مقدسات المسلمين وشعائرهم.

الحادي عشر؛ عدم وجود مرجعية موحدة بكيان قوي متماسك للجاليات الإسلامية في الغرب؛ فتوجد العديد من المنظمات والهيئات التي تعبر عن الجاليات المسلمة في أوربا وتعنى بشؤونهم وفتاواهم وقضاياهم، ولكن اختلاف توجهاتها وتبعياتها وانتماءاتها يقلل من شأنها ويضعف من مكانتها المطلوبة كجبهة قوية موحدة مدافعة عن الكيان الإسلامي ككل في جميع البلاد الغربية. وقد يتضح هذا التباين والاختلاف على سبيل المثال في تحديد بداية أو نهاية شهر رمضان المبارك، فتصوم كل جالية أو كل مسجد على رأي مرجعيتها أو إمامها، وقس على ذلك.

2. أهم الحلول (النظرية والعملية) لوقف الإساءة إلى المقدسات الإسلامية في الغرب.

في دراسة الحلول المقترحة لوقف الهجمات السافرة والاعتداءات البغيضة والإساءات المتعمدة على المقدسات الإسلامية في الغرب، يجب بداية نبذ الحملات المضادة غير المسؤولة من جانب المسلمين التي تدعو للعنف وتهييج مشاعر المسلمين في البلدان الإسلامية دون الأخذ بعين الاعتبار وجود جاليات إسلامية كبيرة في أوربا وأمريكا (البلدان التي تخرج منها الإساءات غالباً)، فتضرّ بالمسلمين أولاً وكذلك بمصالحهم وتجلب عليهم مزيداً من مشاعر البغض والعداوة والكراهية، وقد يتعرضون للعنف والاضطهاد بسبب أقوال وهتافات مضادة تخرج ممن لا يملك قراراً ولا سلطة حقيقة، وهي أشبه ما تكون بقعقعة الشنان أو وعوعة اللسان، والتي لا ترد معتدياً ولا تُنكئ عدواً، فيجب أن يكون الحل طبقاً للقواعد الفقهية بأن الضرر لا يزال بضرر أشد، فيتم اختيار أهون الشرّين، ولكن لا يعني هذا السكوت والخنوع وعدم الاكتراث بما يقولون أو موافقتهم على ذلك.وفيما يلي ذكر أهم الحلول المقترحة (النظرية والعملية) لوقف الإساءة إلى المقدسات الإسلامية في الغرب:

2. 1 حلول تتعلق بأبناء الجاليات الإسلامية في الغرب:

في كل جالية إسلامية في أي بلد من بلاد المهجر هناك رجال أعمال ومفكرون وفقهاء وأصحاب خبرات، والحقيقة أن الحرية المتاحة لتكوين مرجعية واحدة في الغرب غير متاحة في البلاد الإسلامية نفسها، وهناك دواعي وتحديات توجب توحد أبناء الجاليات المسلمين في المهجر وتضامنهم واتخاذ مرجعية واحدة لهم، وكلما كانوا منظمين وموحدين كلما كانوا فاعلين ومؤثرين، وعند مقارنة أعداد المسلمين في المهجر ومدى تأثيرهم في القرار السياسي بالمقارنة للأثر الفعلي للوبي اليهودي رغم أعداد اليهود الأقل نجد الفرق واضحاً والبون شاسعاً، فيجب العمل على تفعيل دور مجالس الجاليات الإسلامية المنتشرة في الغرب، وربطها بمنظمة التعاون الإسلامي من أجل إنشاء (مرجعية إسلامية) قوية وموحدة في الغرب، بحيث يكون لها مركزاً في كل بلد من بلاد المهجر، والأسباب والدواعي متوفرة، والموانع لهذا الأمر قليلة.

وحتى يتم هذا الأمر لابد من اختيار قامات علمية ودعوية معروفة عالمياً من أبناء الجاليات تتحلى بكامل الشفافية والإخلاص ونكران الذات، وتحمل على عاتقها العمل الدؤوب على توحيد كيان المسلمين في الغرب والابتعاد عن كل نغمة شعبوية أو إقليمية، بالإضافة إلى نبذ الخلافات والفروقات الموروثة التي يحملها المهاجر المسلم من بلده، من أجل أن يشكل المسلمون في الغرب قدوات راقية ونماذج دعوية مخلصة تدعو بأخلاقها لا بلسانها، وبسلوكها لا بمقالاتها، وبمعشرها لا بشعاراتها، تزيل المخاوف عن إرهابهم المزعوم، بل تدعو أبناء الغرب إلى الدخول في الإسلام بمحبة صادقة، كما فعل تجار المسلمين في بلاد الشرق الأقصى، وتقع مسؤلية الدعم المالي للمراكز الإسلامية ومرجعياتها في المقام الأول على التجار ورجال الأعمال من المسلمين في بلد المهجر، ولامانع إن ضاق الدعم الطلب من كل مسلم قادر تخصيص جزء من ماله لهذا الدعم حتى لو كان من الزكاة باعتباره في سبيل الله.

2.2 حلول تتعلق برؤساء الجاليات الإسلامية وأصحاب القرار والعلماء الفقهاء فيها:

يجب تفعيل دور الجاليات الإسلامية في أوربا – (عبر المساجد والمراكز) وتحمل مسؤولياتها في نشر الوعي وإضفاء الصورة الحسنة للمسلم وإبراز أخلاق المسلمين بالتطبيق العملي وذلك بالدعوة إلى افتتاح مهرجانات تعريفية بحقيقة الإسلام وسماحة شريعته، وبالمشاركة الفعالة في جميع النشاطات المجتمعية وخاصة الأعمال الخيرية والتطوعية، ومن المهم تصدير حملات توعوية سلمية على وسائل الاتصال الاجتماعي تكون مهمتها تفنيد المزاعم وتبيين الحقائق ورد الشبهات والإساءات بكل حكمة ووعي واحترافية، ويقع على كاهلها تكوين إعلام مضاد بوسائله الحديثة: كاريكاتير، أفلام، يويتوب، لرصد مختلف الإساءات والرد عليها.

كما يجب عقد مؤتمرات وندوات عامة، ودعوة كبار الشخصيات المشهورة في التيارات المعادية للجلوس مع دعاة ومفكرين إسلاميين في حوارات ولقاءات هادئة، ومناظرات علمية منهجية، تهدف جميعها إلى تقريب وجهات النظر، وتبادل الآراء بكل شفافية وصراحة حول المشاكل أو القضايا التي يشعر بها الطرف الآخر للعمل على تفنيدها أو إزالتها أو تخفيف حدتها بالحكمة

والموعظة الحسنة، بعيداً عن التعصب والتشدد. ومثل هذه اللقاءات تؤدي في الغالب إلى كسب التأييد والحشد الشعبي اللازم لامتصاص أي احتقان قائم أو احتواء أي أزمة موجودة.

وأيضاً يجب توكيل لجنة دفاع من محامين ومستشاريين قانونين لرفع دعاوى ضد المسيئين لهذه المقدسات، والمطالبة بعقوبتهم وفق القانون في بلد الإساءة، مع إلزامهم بدفع التعويضات المستحقة. وهذا الإجراء إذا تمّ تفعيله بشكل جيد سيكون رادعاً فعالاً لكل من تسوّل له نفسه الإساءة للرموز والمقدسات الإسلامية.

2. 3 حلول تتعلق بأصحاب القرار (المسؤولين والحكام والعلماء) في العالم الإسلامي

أ- يجب التنديد بهذه الإساءات وإعلان ذلك رسمياً، والتضامن والتعاون مع الجاليات الإسلامية في بلد الإساءة، وعلى أصحاب القرار اتخاذ عقوبات وإجراءات مناسبة مع حجم الإساءة ومصلحة المسلمين، ابتداء بإصدار بيان تنديد، وانتهاءً بإعلان سحب السفراء المسلمين ومقاطعة بلد الإساءة.

ب- المطالبة بتحديد مفاهيم المصطلحات ذات الصلة، بحيث تتفق عليها جميع الدول والمؤسسات في كل دول العالم، مثل: مصطلح الارهاب، الطائفية، العنصرية، حدود حرية التعبير، الرموز الدينية، أنواع الاساءة والازدراء للرموز والمقدسات الدينية؛ وفي السياق ذاته المطالبة بالرفض المطلق لاستخدام المصطلحات التي تمسّ المسلمين وعقائدهم، وتعرضهم للتمييز والإقصاء، وتؤجج شعور الكراهية بين أفراد المجتمع الواحد، "ومطالبة المجتمع الدولي بضرورة الفصل بين المسلمين والجماعات الإرهابية المتسترة تحت الشعارات الدينية، والتعامل بشدة وحزم مع كل مفهوم أو خطاب يحض على العنف أو الكراهية مهما كانت أهدافه أو دواعيه".[21]

ت- مطالبة الاتحاد الأوربي بإصدار قرار لمحاسبة كل من يسيء إلى المقدسات الإسلامية في الغرب فق معايير متساوية وبدون ازدواجية، عملاً بقانون معاداة السامية مثلاً عندما يساء إلى يهودي، فقد خضع الاتحاد الأوروبي لإملاءات اليهود باستصدار قانون يمنع الإساءة إلى السامية

وإلى التشكيك في مصداقية محارق اليهود تحت النظام النازي، فلماذا لا يصدر قانوناً موازياً يمنع الإساءة إلى المقدسات الإسلامية.[22]

ث– توعية أصحاب القرار في البلدان العربية من الحكّام وكبار الموظفين عن خطورة الإساءة إلى الرموز والمقدسات ومدى ضررها في المجتمع، والمساواة في الإجراءات، ونبذ الإزدواجية في المعايير، فعندما تحدث أي إساءة في حق غير المسلمين نرى الكثير من المسؤولين العرب يسارعون في استنكار هذا الحدث والتنديد به، ونرى العكس منهم في حال كانت الإساءة في حق المسلمين ورموزهم، ومن المهم مشاركة خطباء المساجد والعلماء المشهورين في حملات التوعية هذه.

2. 4 دور الشعوب الإسلامية أفراداً وجماعات

2. 4. 1 استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في الإنكار:

يجب على جميع المسلمين التنديد بالإساءات للمقدسات وإنكارها عبر وسائل الاتصال الاجتماعية، ويعتبر ذلك من أنواع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنّ في امتثالاً لأمرالله ونبيه،واقتداءً بسنة السلف،وإظهاراً لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي فضل الله بها هذه الأمة عن بقية الأمم في قوله تعالى:﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران110/3][23]،وفيها تحقيق صفه من صفات المؤمنين الثابتة لهم،وهي الموالاة لله ورسوله،قال تعالى:﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [التوبة71/9][24]. وفي هذا العصر يمكن ذلك من خلال الصحف والمجلات ومحطات التلفزة الفضائية، والمواقع الإلكترونية.

ومن أدلّة إنكار المنكر علانية في القرآن الكريم؛ قوله تعالى:﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس20/36][25]،والآيات التي تأمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لجميع المسلمين كثيرة في القرآن الكريم[26].ومن السنة الشريفة؛روي عن أبي سعيد الخدري:«أن أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ،فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ،فَقَالَ:الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ يَقُولُ:مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ،فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ،فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ،وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[27]، وفي الأثر دلالة على أن المنكرات العامة الواقعة من الحكام لا تبرأ ذمة المسلم فيها إلا بالنصح العلني عن طريق الإنكار،لأنّ مروان بن الحكم والي المدينة بدأ بالخطبة أولاً وخالف السنّة،فأنكرفعله رجل من المسلمين،فلم يسرّ ذلك مروان فذكرأبو سعيد الخدري الحديث أمام عموم الناس على سبيل النصح والموعظة الحسنة،وأيضاً قال ﷺ:«أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»[28]، وقال ﷺ:«سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»[29]، وهذان الحديثان يبينان منزلة ومقام من يقوم بهذه الشعيرة،وأنّه من أعظم الجهاد، وإن كانت هذه مسؤولية العلماء في المقام الأول، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِن عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ﴾[فاطر28/35][30]، وإذا جاز للفرد أن ينهى عن المنكر؛ فكذلك يجوز لجماعة المسلمين وهو من باب أولى، لقوله عليه الصلاة والسلام:«يد الله على الجماعة»[31]، وهذا ما فهمه السلف الصالح منذ عهد التابعين، وكتب التراجم والسير والأخبار تزخر بذلك، فإذا كان ثمن الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته عظيماً وجزاؤه الجنة، فلاشك أنّ هذا الفعل أعظم أجراً ومثوبة وخاصّة مع الذين يستهزؤن بالمقدسات الإسلامية، فلابدّ من فضحهم وتعريتهم، قال صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيت أمتي تهاب من أن تقول للظالم: يا ظالم فقد تودّع منهم»[32].

ويجب التدرّج في الوسائل في الإنكار، فيبدأ إعلان التضامن مع أبناء الجاليات الإسلامية في الغرب، مع بيان أنّ خطأ هذا الفعل ومنافاته للأخلاق بالموعظة الحسنة، وصولاً إلى التقريع والتشهير بأولئك المسيئين، وقد يساهم تقديم احتجاجات واعتراضات فردية وجماعية إلى سفراء الدول الإسلامية ومنظمات حقوق الإنسان مثل أفاز AVZ، وكذلك تنظيم وقفات احتجاجية سلميّة أمام سفارة البلد الأجنبي الذي حدثت فيه الإساءة، مما قد تساهم في إيصال الموقف الرسمي والشعبي المسلم الرافض للإساءة إلى المعنيين من أصحاب القرار، والأدلّة الشرعيّة على جواز التشهير والفضح موجودة في القرآن الكريم؛ منها قوله تعالى:﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء148/4].فاستثنى الله تعالى حالة يجوز فيها إعلان السوء من القول: وهي حالة الشكوى من ظلم الظالم لحاكم أو قاض أو غيره ممن يرجى منه رفع ظلامته وإغاثته ومساعدته في إزالة الظلم، والشكوى على الظالم أمر مطلوب شرعاً، إذ لا يحب الله

لعبده أن يسكت على الظلم، أو يخضع للضيم ويقبل المهانة ويسكت على الذل، وقد جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ: «إن لصاحب الحق مقالاً»[33]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشْكُوجَارَهُ فَقَالَ: اذْهَبْ فَاصْبِر، فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْثَلاَثًا فَقَالَ:اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ، فَطَرَحَ مَتَاعَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَجَعَل النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ؟ فَيُخْبِرُهُمْ خَبَرَهُ، فَجَعَل النَّاسُ يَلْعَنُونَهُ فَعَلَ اللَّه بِهِ، وَفَعَلَ، وَفَعَلَ، فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ لاَ تَرَى مِنِّي شَيْئًا تَكْرَهُهُ»[34]، ويدلّ الحديث على جواز اللجوء إلى الميادين العامة وطلب المساندة من الناس لدفع ظالم وإزالة منكر، وهذا نوع من التشهير والفضح، وهناك الآثار الواردة عن التابعين في التشهير والتقريع العام[35]. ويمكننا اليوم اعتبار الحملات المضادة على وسائل التواصل الاجتماعي من وسائل وأساليب التشهير والتقريع والمناصرة لهذه القضية التي تتعلق بكل مسلم، ويكون ذلك عبر القيام ببث منشورات وعبارات يشارك بها كل مسلم في وسائل الاتصال الاجتماعي كالتويتر واليوتيوب والفيس بوك، وفي هذا العصر لها أثر كبير لأنها تشكل فضاء واسعاً عالمياً يصل لكل مكان.

وفيما يلي استقراء تحليلي لبعض النماذج في واقعة معينة نشر في موقع قناة الجزيرة الرسمية[36]، وهي واقعة الرسوم المسيئة للنبي ﷺ والتي بثتها مجلة "شارلي إيبدو"[37]:

- الوسوم (الهاشتاق والترند): وكانت أهم الوسوم إلى جانب وسم المقاطعة العام واليومي مرتَّبة حسب التكرار كالتالي: (إلا_رسول_الله)[38]، و(رسولنا_خط_أحمر)، و(إلا_حبيب_الله)، و(ماكرون_يسئ_للنبي).

- سحابة الكلمات التدوينية، والشعارات، مثل:

2. 4. 2 المقاطعة الإقتصادية:

إنّ سلاح المقاطعة الاقتصادية معروف عبر التاريخ، فقد أثبت فعاليته في كثير من الأحيان، وقد استخدمته قريش ضد الرسول في سنوات الدعوة الأولى في مكة، عندما حاصرت المسلمين في شعب أبي طالب وكتبت صحيفة بذلك تعاهد عليها الجميع[39]، ثم استخدم الرسول ﷺ هذا السلاح أوائل السرايا التي بعثها الرسول ﷺ والغزوات الأولى التي قادها ﷺ كانت تستهدف طريق تجارة قريش إلى الشام شمالاً وإلى اليمن جنوباً، وهي ضربة خطيرة لاقتصاد مكة التجاري قصد منه إضعافها اقتصادياً ، وفي محاصرة يهود بني النضير، والقصة مذكورة في صحيح مسلم[40]؛ أنهم لما نقضوا العهد حاصرهم الرسول ﷺ وقطع نخيلهم وحرقه، فأرسلوا إليه أنهم سوف يخرجون، فهزمهم بالحرب الاقتصادية ، وفيها نزل قوله تعالى:{مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ}[الحشر/59: 5]. فكانت المحاصرة وإتلاف مزارعهم ونخيلهم التي هي عصب قوة اقتصادهم من أعظم وسائل الضغط عليهم وهزيمتهم وإجلائهم من المدينة، وفي حصار الطائف بعد فتح مكة، وأصل قصتهم ذكرها البخاري في المغازي[41]، ومسلم في الجهاد[42]، ومن أبرز الأدلة قصة ثمامة بن أثال الحنفي ملك اليمامة، "عندما أسلم قال له قائل: أصبوت؟ فقال: لا ولكني أسلمت مع رسول الله ﷺ ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ[43]، ورجع إلى بلده وأمر قومه أن يمنعوا الميرة (المؤنة، الحنطة) عن قريش ففعلوا حتى انتشر الجوع والأمراض في قريش وكادت أن تهلك ، فأرسلت قريش للرسول ﷺ يناشدونه بأرحامهم أن يأمر ثمامة أن يرسل إليهم بفك حصارهم ويوقف مقاطعتهم، ففعل ﷺ"[44].

وطبقاً لذلك كان من الواجبات ومن أنواع الجهاد تفعيل دور المقاطعة الاقتصادية الشعبية لبلد الإساءة من قبل جميع المسلمين في الداخل والخارج إذا لم تتخذ حكومته الإجراءات العملية في معالجة قضية الإساءة ومحاسبة المسيئين[45].

وطبقاً لتقارير كثيرة أثبتت حركة المقاطعة الأخيرة على البضائع الفرنسية أن الشعوب الإسلامية والعربية قادرة على أن تتخذ قرارها وتملك زمام المبادرة حتى بما تملكه من قدرات متواضعة وإمكانات بسيطة، إلا أنها بمجملها تؤثر بدون أدنى شك على أقوى الاقتصادات العالمية. وتأكيداً

على مدى نجاحها، أصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بيانًا، في 25 من تشرين الأول 2020م، طالبت فيه بإيقاف حملات المقاطعة من حكومات الدول العربية والإسلامية. وجاء في البيان أن "الدعوات إلى المقاطعة عبثية ويجب أن تتوقف فورًا، وكذلك كل الهجمات التي تتعرض لها بلادنا والتي تقف وراءها أقلية راديكالية"[46]، وفي تقرير لساكسو-بنك نشر في 08-12-2020 جاء فيه: إن فرنسا هي واحدة من الدول الأوروبية التي تواجه أعلى جدار من الديون في السنوات المقبلة. حيث من المتوقع أن يرتفع مستوى الدين العام إلى أكثر من 120٪ من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2021. لذلك فإن فرنسا غير قادرة على تجنب موجة الإفلاس القادمة.[47]

وفيما يلي الوسوم الأكثر تداولاً في الشبكة طبقاً لدراسة تحليلية من موقع قناة الجزيرة[48]:

م	التكرار	اسم الموقع
1	863	twitter.com
2	227	youtube.com
3	142	google.com
4	27	mc-doualiya.com
5	25	facebook.com
6	20	islamreligion.com
7	16	office.com
8	16	lejdd.fr
9	15	aljazeera.net
10	9	msf-online.com
المجموع		1360

توزيع مواقع المشاركين في حملة مقاطعة المنتجات الفرنسية في العالم[49]:

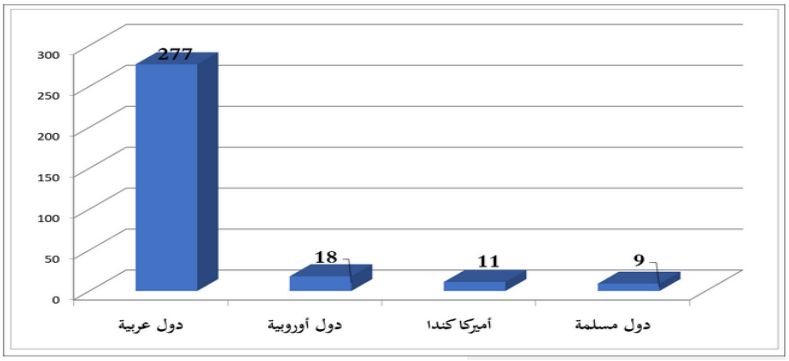

توزيع مواقع المشاركة في الحملة في البلاد العربية:

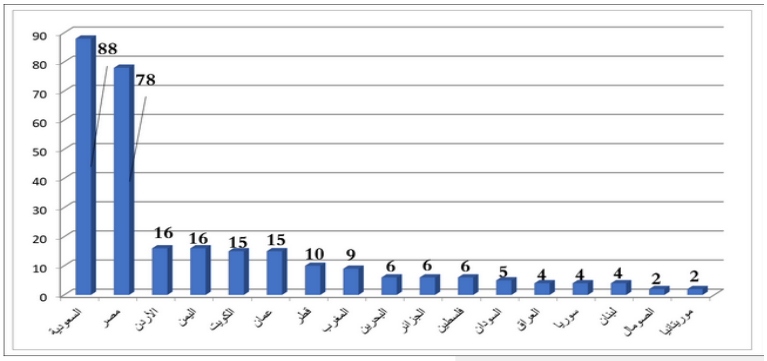

2. 4. 3 الاعتصام أمام السفارات

معنى:اعتصم أو استعصم؛ أي:امتنع[50]، والمقصود الاستنكاف والامتناع عن العمل وتعطيله حتى يستجاب لمطالبه، فيبدأ على سبيل المثال العلماء وأهل الحل والعقد والشورى و ذوو الرأي والحجا من الأمة بالاعتصام بعد موافقة ولاة الأمر على ذلك، ومن الممكن أن يشارك معهم في الاعتصام فئات مؤثرة في المجتمع، كطلبة الجامعة[51]،وموظفي الدولة،والهيئات والنقابات،ثم عامة المسلمين،ويتلخص هدف الاعتصام من الاستنكاف والتوقف عن العمل للفت نظر الدولة المعنيّة إلى ضرورة الاستجابة واتخاذ قرار حاسم في شان من يُسيئون لمقدسات المسلمين، وإنّ الأمور باتت خطيرة وتنذر بشرّ مستطير، وقد يكون الاعتصام فردياً يفعله فرد واحد له مكانته في المجتمع،ويستدّل عليه بحديث أبي هريرة الذي سبق ذكره في الرجل الذي أخرج متاعه للشارع[52]،وأيضاً هناك دليل فعلي على الاعتصام عندما ربط أبو لبابة نفسه في إسطوانة المسجد بضع ليال حتى كاد أن يهلك،وهو ينتظر أن يتوب الله عليه بعد شعوره بخيانة الله ورسوله في إيحائه

لبني قريظة بما سيفعله الرسول بهم، ولم يطلقه النبي ويفكّ عقدته إلا بعد أن استجاب الله له وتاب عليه[53]،فهو اعتصم ببيت الله حتى استجاب الله له وقبل توبته[54].

الخاتمة:

نقدّم فيما يلي أهم التوصيات والاقتراحات، لمعالجة هذه الظاهرة التي انتشرت واستفحلت في الغرب، وباتت تنذر بشر خطير:

أولاً: تأسيس هيئة إعلامية إسلامية موحدة، منبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي، وتكون الهيئة بإشراف مجلس ديني يضم شخصيات معتبرة ومعروفة من عموم العالم الإسلامي أو منظمة التعاون الإسلامي أو الأزهر أو غيرها من المنظمات أو الهيئات الإسلامية، بحيث تكون قراراتها مستقلة ونزيهة وبعيدة عن النفاق والسياسة؛ فحاجتنا في الحقيقة إلى إعلام قوي هو من الأولويات، لأننا بالفعل في عصر الإعلام بامتياز، ويكون من ضمن أعمال هذه الهيئة:

أ- إنشاء قنوات ومحطات إعلامية إضافة إلى برامج التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتويتر واليوتيوب وغيرها، بحيث يكون من ضمن مهامها الرد على الشبهات التي تدعي أن الاسلام يزدري ويحقر الاديان، وبيان آداب الجدل والخلاف في الإسلام مع الدعوة للمناظرة والحوار، وبيان خطر الإساءة بأشكالها الحديثة ودورها في تنمية الحقد بين أفراد المجتمع.

ب- التثبت في نقل المعلومة الصحيحة وتحري ضبط الأخبار الحقيقية أصولاً، بعيداً عن الإشاعات والفقاعات الإعلامية الكاذبة والأخبار الزائفة والملفقة التي تفرضها التيارات أو الأحزاب المتنازعة أو توجهها تجاذبات الأطراف المختلفة على الساحة السياسية.[55]

ت- وتعمل الهيئة كذلك على بث الوعي لوضع خطوط حمراء بين حرية الرأي والتعبير وبين الإساءة والاعتداء.

ث- التواصل مع ممثلي الجالية الاسلامية في بلد الاساءة والتنسيق معهم في: البحث عن أسباب الإساءة وسبل مكافحتها ومنع تكرارها ورصد آثارها، والتركيز على نزع فتيل خطاب الكراهية في الأوساط الرسمية والشعبية.

ثانياً: تشكيل لجنة تنبثق عن هذا الملتقى لمتابعة الاقتراحات والتوصيات.

ثالثاً: تشجيع الأبحاث والمؤتمرات والندوات التي تبحث في هذه الظاهرة مع توسيع المشاركة ما أمكن واستضافة خبراء من كافة التخصصات وبخاصة في علم النفس والاجتماع والاتصال الجماهيري.

والله تعالى نسأل أن يجعل أعمالنا ومساعينا خالصة لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

1. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.

2. ابن حنبل، أحمد بن مُحَمَّد ت:241هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الموسوعة الحديثية - النسخة التي بإشراف د. عبد الله التركي الطبعة الأولى، 1416هـ 1996م. ونسخة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الأولى، 1421هـ 2001م.

3. ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الموسوعة الحديثية، تحقيق شعيب أرناؤوط وآخرون / مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الأولى، (عدد الأجزاء 45 + 5 فهارس)، 1416هـ 1996م.

4. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت:275هـ، سنن أبي داوود، تحقيق مُحَمَّد عوامة دار القبلة جدة - مؤسسة الريان - المكتبة المكية – الطبعة الأولى، 1419هـ 1998م.

5. إيمان عاشور وسيد حسين، "تعرض الشباب الجامعي لقضية الإساءة للرسول ﷺ عبر الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالسلم المجتمعي في مصر"، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية (المجلد 7، العدد 32، الشتاء 2021)، ص 345-411.

6. البخاري، محمّد بن إسماعيل (194-256هـ). الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير دار اليمامة، ط5، بيروت، 1414هـ 1993م.

7. البلبوشي، عبد الراضي حمدي، "إعلانات المقاطعة الاقتصادية وتأثيرها على المستهلك العربي: دراسة ميدانية مقارنة على عينة من المستهلكين المصريين والسعوديين"، مجلة البحوث الإعلامية (جامعة الأزهر، المجلد 1، العدد 44، 2015).

8. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني أبو بكر (ت: 458هـ)، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادرعطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1424 – 2003م.

9. الترمذي، الجامع الكبير للحافظ الترمذي 297هـ، تحقيق د. بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الثانية1419هـ - 1998م.

10. الحاكم، مُحَمَّد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين للحاكم وبذيله التلخيص للذهبي دار المعرفة بيروت لم يذكر رقم الطبعة ولا تاريخها.

11. الرازي، فخر الدين مُحَمَّد بن عمر (544-604هـ). التفسير الكبير، دار الفكر بيروت الطبعة الأولى 1401هـ 1981م.

12. الرشودي، تركي بن عبد الله بن فهد، المقاطعة الاقتصادية وأحكامها في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير- جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية،1424 /1425هـ، ص140 ومابعدها.

13. الزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، 1418 هـ.

14. السخاوي، شمس الدين، مُحَمَّد بن عبد الرحمن (ت: 902هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: مُحَمَّد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1: 1405 هـ - 1985م، رقم: 1044، مج1،ص166. وأورده الزرقاني في مختصر المقاصد 960 بإسناد حسن.

15. السعدون، عابد بن عبد الله، المقاطعة الاقتصادية تأصيلها الشرعي واقعها والمأمول لها، دار التابعين – الرياض،1429هـ.

16. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: 581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1: 1421هـ/ 2000م، 174/3.

17. عبد الله، مُحَمَّد، "تأثير الاتصالات السلبية عبر وسائل التواصل الاجتماعي أثناء أزمة المنتج على سلوك الجمهور المصري نحو مقاطعة شرائه"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (العدد 61، 2017).

18. فاطمة عبد الشافي، عمرو رضوان، "دراسة تحليلية باستخدام نموذج الجاذبية لتأثير المقاطعة الاقتصادية على واردات الدول الإسلامية من الدانمارك"، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي (الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، المجلد 3، العدد 2، مايو/أيار 2014).

19. القهوجي، أنس مُحَمَّدرضا، ضوابط ووسائل الخروج على الحاكم ضمن قواعد الشريعة، مقال محكم، مجلة البحوث الفقهية، العدد 2021/36 . http://www.islamhukuku.com/Default.aspx

20. القهوجي، بشار مُحَمَّد رضا، ضوابط نقل الخبر، مقال محكم، مجلة العلوم القانونية واالجتماعية جامعة زيان عاشور بالجلفة – الجزائر، العدد العاشر، الجزء الأول، حزيران، 2018م. https://drive.google.com/file/d/1m2-sjcri-MVofyCPSbcDPNLMSMNPbYGz/view

21. مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري (204هـ-261هـ)، صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الثانية 1392هـ - 1972م.

22. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت عدد الأجزاء: 45 جزءا الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ) ..الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت..الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء 39 - 45: الطبعة الثانية، طبع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت.

23. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.

24. Andrew John، Jill Klein، "The Boycott Puzzle: Consumer Motivations for Purchase Sacrifice Management"، Science، 49(9)، (2003).

25. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو مُحَمَّد، جمال الدين (ت: 213هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955م.

26. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، مُحَمَّد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب،1387 هـ.

المواقع والمجلات الإلكترونية:

1. شبكة مواقع الأناضول، ازدياد الاعتداءات ضد المسلمين، تاريخ الاسترداد: 29-01-2021 الرابط: http://nabdapp.com/t/83229764

2. موقع نبض الإخباري، تاريخ الاسترداد : الجمعة، ٢٩ يناير /كانون الثاني ٢٠٢، الرابط: http://nabdapp.com/t/83229764

3. موقع معرفة، الإسلاموية، الرابط: https://2u.pw/ac2Km

4. أبو هنية، حسن، عن أسطورة الإرهاب الإسلامي، مقال، موقع عربي21، الأحد، 18 أكتوبر 2020،الرابط: https://arabi21.com/story/1308321

5. موقع قناة الجزيرة، تاريخ الاسترداد، 2020/9/2، الرابط: https://bit.ly/3dSjTqs

6. زيدان، عصام، الإساءة إلى المقدسات الإسلامية منهجه الغرب وإستراتيجية المواجهة، مقال، موقع الدرر الشامية، الرابط:
https://eldorar.info/science/article/11767

7. موقع جريدة الأهرام المصرية، تاريخ الاسترداد، 26-10-2020، الرابط:
https://gate.ahram.org.eg/News//2519619.aspx

8. أسماء حسين ملكاوي، مشاري الرويح، يحيى السيد عمر، حملة مقاطعة المنتجات الفرنسية على تويتر: دراسة في تحليل الشبكات الاجتماعية، مقال تحليل، May 2021، موقع قناة الجزيرة الرسمي، الرابط:
https://studies.aljazeera.net/en/node/5018

9. موقع قناة الجزيرة، 20/7/ 2020. https://2u.pw/CcTVY

10. موقع جزايرس الإخباري، 19/ 07 / 2016 : https://2u.pw/JN372

11. موقع DW ألمانية، 2020/11/14. https://2u.pw/eW68o

12. سعيد حجازي ومحمود طولان،"الإرهاب الإسلامي" مصطلح يشعل نيران الفتنة.. وخبراء: الربط لا يليق، مقال، الجمعة 06 نوفمبر 2020، موقع مجلة الوطن، الرابط:
https://www.elwatannews.com/news/details/5026586

13. حمدى السيد،الحرية الفكرية والاعتداء على المقدسات الإسلامية، مقال،الإثنين 09 نوفمبر 2020، موقع مجلة الوطن، الرابط:
https://www.elwatannews.com/news/details/5034380

14. محررون، إلى أي درجة تؤثر حملات المقاطعة على الاقتصاد الفرنسي؟،مقال،تاريخ الاسترداد: 2020/10/26 موقع مجلة عنب بلدي،الرابط:
https://www.enabbaladi.net/archives/426363#ixzz6kUHeCIWf

15. موقع فرانس24، الرابط:
https://www.france24.com/ar/20200827

الهوامش:

[1] https://democraticac.de/wp-content/uploads/2019/02

[2] https://www.trtarabi.com/issues/3424257

[3] http://nabdapp.com/t/83229764

[4] https://jlworld.org

[5] https://www.trtarabi.com/issues/3424257

[6] المصدر السابق نفسه.

[7] https://www.france24.com/ar/20200827

[8] السخاوي، شمس الدين، مُحَمَّد بن عبد الرحمن (ت: 902هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: مُحَمَّد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1: 1405 هـ - 1985م، رقم: 1044، مج1،ص166. وأورده الزرقاني في مختصر المقاصد 960 بإسناد حسن.

[9] وبحسب الاحصائيات، فإنّ قرابة 20 كنيسة تغلق أبوابها سنوياً، في المملكة المتحدة، فيما أوردت السجلات الرسمية في الدانمارك، إغلاق قرابة 200 كنيسة أبوابها، مع حلول منتصف عام 2015، بينما أُقفلت أبواب 515 كنيسة في ألمانيا خلال الأعوام العشر الأخيرة. توقّع زعماء الطائفة الكاثوليكية في هولندا، أن يتم إغلاق ثلثي الكنائس في البلاد (البالغ إجمالي تعدادها 1600 كنيسة) خلال الأعوام العشرة القادمة، فيما أعلنت الطائفة البروتستانتية عن توقعاتها بإغلاق قرابة 700 كنيسة لأبوابها خلال 4 أعوام. موقع جزايرس الإخباري، 19/ 07 / 2016 انظر الرابط: https://2u.pw/JN372

[10] https://www.trtarabi.com/issues/3424257

[11] الإسلاموية مصطلح سياسي وإعلامي وأكاديمي استخدم لتوصيف حركات تغيير سياسية تؤمن بالإسلام باعتباره "نظاما سياسيا للحكم"، ويستخدم هذا المصطلح من قبل المجموعات السياسية المناوئة للإسلاميين. واستخدم مصطلح الإسلاموية في فرنسا في القرن الثامن عشر للإشارة إلى الإسلام. وكان أول استخدام للمصطلح في قاموس اكسفورد عام 1747. واكتسب مصطلح الإسلاموية دلالته في الأكاديمية الفرنسية ما بين أواخر السبعينيات والثمانينات من القرن العشرين. ومن فرنسا إنتقل إلى اللغة

الإنجليزية في منتصف الثمانينات، وفي السنوات الأخيرة استبدل بالأصولية الإسلامية في الأوساط الأكاديمية. الرابط: https://2u.pw/ac2Km

[12] https://www.elwatannews.com/news/details/5026586

[13] https://arabi21.com/story/1308321

[14] https://www.elwatannews.com/news/details/5026586

[15] موقع DW ألمانية، 2020/11/14. https://2u.pw/eW68o

[16] موقع قناة الجزيرة ، 20/7/ 2020. https://2u.pw/CcTVY

[17] https://democraticac.de/wp-content/uploads/2019/02

[18] قالت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان صدر في 25 من تشرين الأول 2020م أنه "في العديد من دول الشرق الأوسط برزت في الأيام الأخيرة دعوات إلى مقاطعة السلع الفرنسية، وخاصة الزراعية الغذائية، إضافة إلى دعوات أكثر شمولًا للتظاهر ضد فرنسا في عبارات تنطوي أحيانًا على كراهية نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي". واعتبرت هذه المقاطعة "من ذات طبيعة الأعمال الإرهابية التي تصدر عن أقلية متطرفة"، وفق تعبيرها انظر الرابط: https://www.enabbaladi.net/archives/426363#ixzz6kUHeCIWf.

[19] https://www.trtarabi.com/issues/3424257

[20] https://eldorar.info/science/article/11767

[21] https://www.elwatannews.com/news/details/5026586

[22] https://www.elwatannews.com/news/details/5034380

23 تفسير الرازي، 518/6.

24 المصدر السابق، 100/16.

25 تفسير الرازي، 263/26.

26 المصدر السابق، 314/8.

27 صحيح مسلم، 186-50/1.

28 سنن الترمذي، 2174-471/4، سنن أبي داود، 4344 -124/4.

29 الحاكم، المستدرك، 4884 -215/3.

30 تفسير الرازي، 400/2.

31 سنن الترمذي، 2166-466/4، وقال: حسن غريب، وبلفظ:"يد الله مع الجماعة".

32 مسند أحمد، 6784-190/2؛ الحاكم: المستدرك- 7036- 108/4 ووافقه الذهبي في التلخيص. البيهقي: السنن الكبرى 11627 -46/12.

33 صحيح البخاري، 2271-845/2.

34 سنن أبي داود، 5155-504/4، الزحيلي، التفسير المنير6/6.

35 القهوجي، أنس مُحَّدرضا، ضوابط ووسائل الخروج على الحاكم ضمن قواعد الشريعة، مقال محكم، مجلة البحوث الفقهية، العدد2021،36، ص169-200.

36 موقع قناة الجزيرة اليومي https://studies.aljazeera.net/en/node/5018

37 "مع بدء محاكمة متهمين بالهجوم عليها.. "شارلي إيبدو" تعيد نشر رسوم مسيئة للنبي عليه السلام"، الجزيرة، 2 سبتمبر/أيلول 2020، https://bit.ly/3dSjTqs .

38 وقد تصدر هذا الوسم مواقع التويتر والفيسبوك لعدة أسابيع. https://gate.ahram.org.eg/News//2519619.aspx

[39] السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: 581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1: 1421هـ/ 2000م، 174/3.

[40] صحيح مسلم، باب جواز قطع أشجار الكفار (1365/3).

41 فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (45/8).

42 شرح صحيح مسلم للنووي (122/12).

[43] صحيح البخاري، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال (1589/4)، صحيح مسلم، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه، (1386/3) .

[44] سنن البيهقي (319/6) .

[45] ينظر: عابد بن عبد الله السعدون، المقاطعة الاقتصادية تأصيلها الشرعي واقعها والمأمول لها، دار التابعين – الرياض، 1429هـ، ص 120 وما بعدها. تركي بن عبد الله بن فهد الرشودي، المقاطعة الاقتصادية وأحكامها في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير- جامعة الإمام مُحَّد بن سعود الإسلامية،1424 /1425هـ، ص140 ومابعدها.

[46] https://www.enabbaladi.net/archives/426363#ixzz6kUHeCIWf

[47] https://www.home.saxo/content/articles/outrageous-predictions/germany-bails-out-france-08122020

[48] موقع قناة الجزيرة : https://studies.aljazeera.net/en/node/5018

[49] المصدر السابق نفسه.

50 الخليل:العين313/1.ابن فارس:مقاييس اللغة331/4.

51 المعجم الوسيط 605/2.

52 البخاري:الأدب المفرد124-56/1.البيهقي:شعب الإيمان9547-79/7.

53 سيرة ابن هشام237/2.ابن عبد البر:التمهيد85/20.

54 القهوجي، أنس مُحَّدرضا، ضوابط ووسائل الخروج على الحاكم ضمن قواعد الشريعة، مقال محكم، مجلة البحوث الفقهية، العدد2021،36،ص169-200.

[55] القهوجي، بشار محمد رضا، ضوابط نقل الخبر، مقال محكم، مجلة العلوم القانونية واالجتماعية جامعة زيان عاشور بالجلفة – الجزائر، العدد العاشر، الجزء الأول، حزيران، 2018م، ص 47.